الكتاب.. المعلم

د. اسكندر لوقا

كما نعلم فقد تعددت منابع المعرفة في الوقت الراهن وإلى حدٍ لم يكن ممكناً تصوره قبل نصف قرن أو أكثر بقليل، فبالأمس البعيد، نسبياً، كان الكتاب جليسنا، ولكن بعد كثرة وتعدد وسائل نقل المعرفة إلى الناس، وآخرها القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، بات واضحاً أن الكتاب قد فقد شيئاً من مكانته وتحديداً في المكتبة المنزلية. ويوماً بعد آخر يبدو الأمر متجهاً نحو طغيان وسائل نقل المعرفة بعيداً عن الكتاب. ومن هنا بات التنبه إلى هذا المسار في الشأن الثقافي أمراً ضرورياً لأن الحصول على المعرفة يكاد يصبح في زماننا الحالي أمراً كيفياً إن صح القول ولا يتطلب أي جهد أكثر من تحريك إبرة المذياع أو الانتقال من قناة إلى أخرى بسهولة شرب كأس الماء.

والتنبه هنا يتطلب، بطبيعة الحال، أن نعمل جاهدين، وبفاعلية مسؤولة كي نعيد للكتاب مكانته بين أشيائنا الخاصة في المنزل، لأنه يبقى الأقرب إلينا في سياق البحث عن معلومة لا تزول مع زوال الصوت أو الصورة من أمام أعيننا أو سمعنا. وبذلك يبقى الكتاب هو المعلم الذي يبقى بيننا ومنه نتعرف على ما يعنينا من ضروب المعرفة ولا نكون مقيدين بما يقدم إلينا من الآخر، وكل على هواه أو كما يراه ويفهمه.

كما عايشنا الكتاب في الخمسينيات من القرن الماضي، أذكر أنه كان المصدر الذي يكاد يكون الوحيد بين مصادر المعرفة. ومن أوجه المنافسة بين رواد المكتبات الخاصة أو العمومية، كان كم هو عدد زياراتها؟ وكم كتاب جرى اقتناؤه أو تصفحه؟ وما مقدار المعرفة التي جناه زائر المكتبة أو مقتني الكتاب؟ وبعد بضع سنوات قليلة، كما نرى اليوم، بات الكتاب في منأى ومتتبع المعرفة في منأى آخر. وهذا ما يدفعنا للبحث عن وسيلة أو أكثر للحفاظ على الكتاب كثروة لا تقدر بثمن سواء عن طريق البرامج المدرسية أم جعله متاحاً للقراء ذوي الدخل المحدود، وبعيداً عن منظور الربح غير المبرر في كثير من الحالات التي نراها اليوم. ومعرض دمشق القادم قد يكون فرصة لجعل الكتاب في كل بيت من بيوتنا باعتماده وسيلة للنفع العام لا وسيلة للربح فقط.

الصالونات الأدبية النسائية حواضن للفنون والأفكار عبر التاريخ

هبة الله الغلاييني

تقوم فكرة الصالونات عموماً على أن يجتمع الشعراء والأدباء ورجال الفكر والمغنون أسبوعياً أو شهرياً في منزل أديب أو شاعر ليعرض كل منهم ما لديه من جديد، ويستمع لآراء الآخرين ويناقش معهم مختلف الأمور المشتركة بينهم.

غالبا ما كانت تدير المنتدى عند العرب القدماء امرأة من أرقى طبقات المجتمع.

من المرجح أن أقدم صالون أدبي يرجع إلى القرن الأول للهجرة اسمه صالون «عمرة»، وهي امرأة ذات رأي حكيم وذوق سليم. كما عرف المجتمع العربي الصالونات الأدبية بمعناها الحقيقي قبل أن يعرفها الغرب بقرون عديدة، وذلك في القرن الثامن.

لم تكن الصالونات الأدبية ذكورية البتة، وبنظرة سريعة على أشهرها عبر التاريخ، يلفت الانتباه إلى إطلالة أنثوية باذخة الجمال والحضور، إذ إن معظمها أسسته نساء تمتعن بقدر وافر من التأثير في الفضاء العربي، وبذلك أكدن الفعل النسائي التغييري الثقافي، حيث صارت صالوناتهن منارة وعي للمفاهيم المعرفية والتنويرية العميقة، وتمتد قائمة الصالونات الأدبية طويلةً وثريةً.

«ملهمة ابن زيدون»

اذا انتقلنا إلى «زمان الأندلس» فإن الباحثين يتفقون على اعتبار صالون «الأميرة الشاعرة» ولادة بنت المستكفي، التي توفيت عام ١٠٧٨، أهم الصالونات الأدبية، فقد كان لها مجلس مشهود في قرطبة يحضره أهل الأدب ووجهاء القوم، وكانت تنظم الشعر وتنافس شعراء عصرها، والنساء كن يفدن إلى صالونها ليتعلمن فنون القراءة والكتابة، عرفها التاريخ بأنها مصدر إلهام «ابن زيدون» بأرقى وأرق وأخلد أشعاره، ويعتقد المؤرخ الفرنسي «غوستاف لوبون» أن العرب الأندلسيين هم من قدموا فكرة «الصالونات الأدبية النسائية» لفرنسا في القرن الثاني عشر.

«نازلي ولبيبة»

مع بداية القرن التاسع عشر، وداخل «فيلا هنري» خلف «قصر عابدين»، كان يتردد مشاهير السياسة والمجتمع آنذاك إلى أول صالون ثقافي أسسته امرأة، وهي الأميرة نازلي فاضل ابنة الأمير مصطفى بهجت شقيق الخديوي إسماعيل، حيث كان يرتاده أهل السياسة والإعلام، أمثال الشيخ محمد عبده، سعد زغلول، قاسم أمين، ولي الدين يكن، وآخرين. ومن الصالونات التي عرفت في مصر أيضا، صالون لبيبة هاشم، صاحبة مجلة «الفتاة»، وكان من روادها الشيخ علي يوسف رائد الصحافة في عصره، كذلك عرف صالون زينب صدقي، الذي كان يطلق عليه صالون«شكسبير الزمالك»، وكانت هذه الصالونات جميعها تناقش المناظرة والشعر والغناء والمحادثة والمواضيع المتشابكة، مثل دور المرأة وعلاقتها بالرجل.

«مي زيادة»

في مصر، حظي صالون الأديبة اللبنانية مي زيادة «١٨٨٦-١٩٤١»، بشهرة واسعة بين الصالونات الأدبية العربية على الإطلاق، إذ كان يستقبل مساء كل ثلاثاء في القاهرة ولمدة ربع قرن، إعلام الثقافة العربية، أمثال الشاعر خليل مطران، أحمد زكي باشا، عباس محمود العقاد، طه حسين.

تميز صالون «مي زيادة» بأنه كان مفتوحا للجميع ديمقراطيا، وحافلا بالعزف والغناء والنقاشات والقراءات، كل هذا باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

«صالونات دمشق»

من دمشق أطلت مريانا مراش، رائدة من رائدات سورية «١٨٤٨-١٩١٩»، حيث عرف عن صالونها أنه من أوائل الصالونات الأدبية من نوعه في الشرق العربي بمفهومه الحديث، وعلى الرغم من اختناق الحياة الاجتماعية أيام الحكم العثماني، إلا أنها سبقت بصالونها هذا عديدات منهن مي زيادة، أما رواد الصالون فكانوا من أدباء حلب ومثقفيها آنذاك، أمثال رزق الله حسون، الأديب قسطاكي حمصي، المفكر التربوي عبد الرحمن الكواكبي، هؤلاء المثقفون كانوا يجتمعون في صالونها لتبادل الآراء النقدية، واستعراض آخر نتاجاتهم الفكرية، ومطالعة كتب الأدب والتراث، كذلك لا تنسى أزقة دمشق العتيقة صوت ماري عجمي، وهو يصدح داخل بيتها في حي باب توما، بمساجلات فكرية وأدبية متنوعة، ففي صالونها الذي تستقبل فيه الأدباء والمثقفين يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع كانت تطرح المواضيع ابتداء بالسياسية مرورا بالثقافية، وانتهاء بقضايا الأدب.

«صالون حبوبة حداد»

وفي بيروت كان لحبوبة حداد صالونها الأدبي، وقد استمر من عام «١٨٩٧-١٩٥٧»، ذلك الصالون الذي أمته شلة من الأدباء والأديبات، معبرين في جلساته واجتماعاته عن خلجاتهم الأدبية والفكرية ومن بينهم: أمين تقي الدين، والشاعر شبلي الملاط، أحد أبرز الشعراء العرب في النصف الأول من القرن العشرين، فكان الصالون مختلطا يجمع الأدباء والأديبات، وقد جمع صالونها من كل الانتماءات الدينية والسياسية والاجتماعية، تغمر أجواءه الشؤون الأدبية والشجون الفكرية العامة، تسع سنوات كانت ديمومة هذا الصالون وجلساته الأدبية التي لا تنسى.

«صالون صبيحة»

في دارها المطلة على جبلة، كانت صبيحة الشيخ داوود «١٩١٢-١٩٧٥» أول فتاة عراقية أكملت دراستها الجامعية في كلية الحقوق، تعقد صالونها الأدبي كل أسبوع، بحضور رجال ونساء الصحافة والأدب والسلك الدبلوماسي، وبعدها أقامت في بيتها مجلسين أحدهما يرتاده أطباء ومفكرون وعلماء في القانون واللغة، أما المجلس الثاني فكان مكرسا للأدب والمثقفين، حتى إن أحد المؤرخين وصف مجلسها ذاك بأنه يضاهي «صالون مي زيادة». كان واضحاً تأثر صبيحة بشخصية والدها الشيخ داود، وزير الأوقاف في عهد المملكة العراقية، وبأفكاره التنويرية التي تدعو لتحرر وانعتاق المرأة كشرط لتقدم المجتمع العراقي.

وقد سبقهم في العصر الأموي «سكينة بنت الحسين» رضي الله عنها، باعتبارها السيدة الأولى التي تفتح بيتها لاستقبال ضيوفها من الرجال والنساء على حد سواء، لإلقاء الشعر وسماع الموسيقا وتقديم النقد الأدبي، فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها، ومن جلاسها رواة الشعر الثلاثة، نصيب وجميل والأحوص، كما قصدها الفرزدق، وكان الناس يعدونها الناقدة الأولى لعصرها، وذلك لرؤيتها النقدية البصيرة.

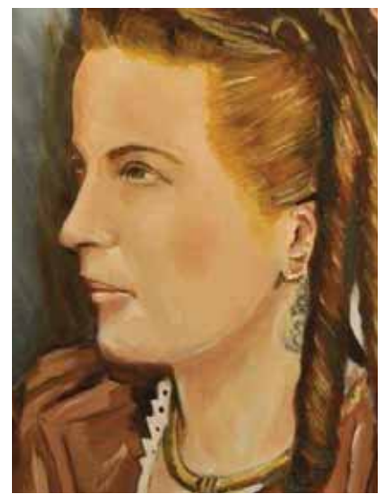
مريانا مراش

مي زيادة

ع الطالع والنازل!

«الإعلام الخاص»

يكتبها: «عين»

استثمار وطني يحتاج إلى مساحة جديدة!

تتراكم الخبرات الإعلامية في وسائل الإعلام السورية المقروءة والمسموعة والمرئية، وفي كل عام، تتسع أعداد خريجي الإعلام، وتضطر الإدارة الإعلامية إلى الإعلان عن تشغيل المتفوقين فقط.

وبين لحظة وأخرى، نسمع عن الفائض والتعيين في وسائل الإعلام الرسمية، وعن المشاكل التي تنتج عن ذلك، وفي لغة السوق من الواضح أن الإنتاج أكبر بكثير من التصريف.

وفي الحياة صور لافتة من تناقضات الواقع، فهناك صاحب محل ألعاب، خريج صحافة، لم يجد فرصة عمل، فاضطر إلى فتح هذا المحل، وهناك موظفون في دوائر الدولة لايعملون باختصاصهم أي الإعلام، وهناك إعلاميون عاطلون عن العمل..

السؤال بيننا في الوسط الإعلامي: لماذا لا تتم الموافقة على تراخيص لإعلام وطني يصطف إلى جانب الإعلام الرسمي في صناعة الإعلام والفن الإعلامي السوري، الذي يواجه أكبر آلات الإعلام في العالم.

إن إفساح المجال لمشاريع جديدة على هذا الصعيد يضيف إلى تجربة الإعلام السوري الوطني قوة وخبرة، وأعتقد أنه مشروع ناجح لاستيعاب الخريجين!

هام!

أحد جرحى الجيش شكر الفضائية السورية لأنها تعرض الأفلام الحديثة عن الحرب، لأنه لم يكن بإمكانه الذهاب إلى السينما لأن الحرب أعاقته. هذه نقطة مهمة يثيرها الجريح حول حقه بمشاهدة العرض.. الجريح نشر صورته وهو على الكرسي المتحرك!

قيل وقال

• المذيعة X احتجت على نقد المذيعة y غير المنطقي لها، فوصفتها بالكرنيبة!

• معدة برامج طرحت أفكارا جيدة، في اجتماع عام مع الإدارة، فشجعتها الإدارة على المباشرة فوراً، فإذا بالمعدة وقد غابت عدة أسابيع، وعندما سُئلت عن الغياب، قالت: أنا أبصم!

• مخرج برامج رمى نصف الأعمال الفنية في البرنامج على المعد، فاحتج المعد قائلا: يعني شغلة المخرج يفقش للكاميرات بس!

• قبل سنوات طلبت مديرة الفضائية السابقة من أحد المعدين إعداد فيلم قصير عن موضوع محدد، وكلفت مُخرجا من الصف الأول بمتابعة الموضوع، وأُعد الفيلم كما هو مطلوب، وأخذ المخرج النص والسيناريو ورماه في البحر لأنه انشغل بموضوع أكثر دسامة!

عجائب الدهر!

مذيعة دخلت صالون الحلاقة، وهو يختص بزوجات وبنات الهاي لايف، وخرجت منه خلال نصف ساعة بعد أن دفعت ٣٥ ألف ليرة سورية. والغريب أن الحلاق لم يفعل شيئاً سوى أنه قصقص عدة خصلات من الشعر مع شوية صبغة. وسُئلت المذيعة كم تتقاضى أجراً شهرياً، فقالت: أقل مما دفعت؟ فجاءها الجواب: العوض بالكتلة إن شاء الله!

انتباه!!

أستهلك إصلاح الأوتو كيو، وهو الجهاز الذي يقرأ منه المذيع النص، ١٠ دقائق من وقت البرنامج على الهواء، واضطر المعد إلى حذف ثلث الأسئلة والمواد الموجودة فيه، فخرج البرنامج ضعيفا من دون دسم. لذلك يقال إن تفقد الأجهزة يفترض أن يتم قبل إقلاع البرنامج بوقت كاف!

برجك اليوم ٨/٢٧

نجلاء قباني

تعاني إرهاقاً سببه الضغط العصبي الذي يأتيك من قلق عائلي أو صحي، فقد يحمل لك اليوم لقاء ساخن مع أحد المقربين تناقش فيه قضية أجلتها.

كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك وقد تخص أمور عائلية، فأنت لن تهتم بأي مشاكل أو ستلاقي حلولاً فورية لها فقراراتك الحاسمة مفيدة اليوم.

ابعث برسائلك وتقدم بطلباتك فاليوم يتطلب جهود إضافية لترتب أمورك المالية ولا يجوز أن تتنازل عن حقوقك وأنت مديون أو قلق من قلة الدخل أو من متطلبات ضرورية.

إطلالتك مميزة ولاحظ كم مرة ستسمع كلمة فيها تعليقاً مفرحاً على شكلك أو على تصرفاتك، فهذه الفترة للقرارات والمسؤوليات ولتتسارع الأمور من حولك حاملة لك النجاح.

ربما تحكي عن همومك أو تضايقك خيبة أمل من أناس كنت وضعت ثقتك بهم أو اعتمدت عليهم لحماية ظهرك وربما تفاجأ بتخليهم عنك فجأة وربما أنت اليوم أكثر حساسية.

أنت ساخر وسريع البديهة وتحاول عيش يومك بشكل ممتع ومسلٍ وتفكر في الرفاهية، وربما أنت مشغول بعلاقاتك كثيرة وقد تعاني ضغطاً في الزيارات أو تقبل الدعوات.

لاحظ أن المشاكل التي تخص الآخرين قد تصب عندك بغية إيجاد الحلول المناسبة، فأنت حساس من أي كلمة سوء أو تصرف خاطئ يرتكبه أحد المقربين لا تستطيع أن تغفره له.

تملك القدرة على استيعاب الأمور وتحليلها بشكل واعٍ، فقد بدأ عقلك يعمل جيداً أو منافسة تخوضها اليوم وتنجح في اجتيازها فأنت تحدد هدفك بطريقة منظمة وتسعى إليه.

تميل إلى المرح والجلسات الظريفة وتود الارتقاء إلى الأفضل بمساعدة الآخرين وأصدقاء جدد يساعدونك ويدعمون خطواتك وقد تفكر في مشروع مع الأصدقاء.

اليوم ليس للمستحيل والأهم ألا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي أو مجهد، وقد تشعر أن حماسك يقل ويذبل بسبب بعض العرقلة وقد تتأجل ورقة مهمة لحياتك.

أنت تبدأ يومك بحيوية وطاقة ولكن بجهد كبير وقد تصل إلى هدف يستدعي العمل الكثير، فالطلب بالسرعة في الإنجاز والأمور الصحية تقلقك فنظم وقتك وأكمل الضروري.

كن صريحاً ومحاوراً، فاليوم مناسب لتخرج ما في قلبك ولتعبر عن أحاسيسك بدقة، فأنت تحسن التأثير على المحيط وتمارس سحرك الشخصي الفترة جيدة وتشعر بالارتياح.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – روائي مصري – خاصتك.
٢ – مريض – تعمل وتكد – حرف جازم.
٣ – من القوارض (م) – عاصمة عربية – وجع (م).
٤ – علامة موسيقية (م) – يقيله من مهامه.
٥ – ظهر – من أقاربي (م).
٦ – غرور – إشارة.
٧ – إلهه – بحر – حرف عطف (م).
٨ – زمن – إطراء.
٩ – حرف ناصب – ينهبهم (مبعثرة).
١٠ – حروف متشابهة – والدتك (م).
١١ – مسرحي سوري كوميدي – اسم موصول (م).
١٢ – مغنية لبنانية.

عمودي:

١ – مخرج سينمائي مصري.
٢ – احترام – اسم موصول – من حركات البحر.
٣ – حسام – مسدس – قنوط (م).
٤ – في الوجه – البارحة (م).
٥ – مكان عمل الطبيب – نبتٌ (م).
٦ – يتمحص – للتأوه – حرف عطف (م).
٧ – منتهي الصلاحية (م) – ضروري الحصول (م).
٨ – أقصد – مدينة فرنسية.
٩ – حرف ناصب (م) – عشق – نافية.
١٠ – متشابهان – جدها في (مباركة).
١١ – حروف متشابهة – مواثيق – من الوالدين (م).
١٢ – آلة موسيقية – آمالي.

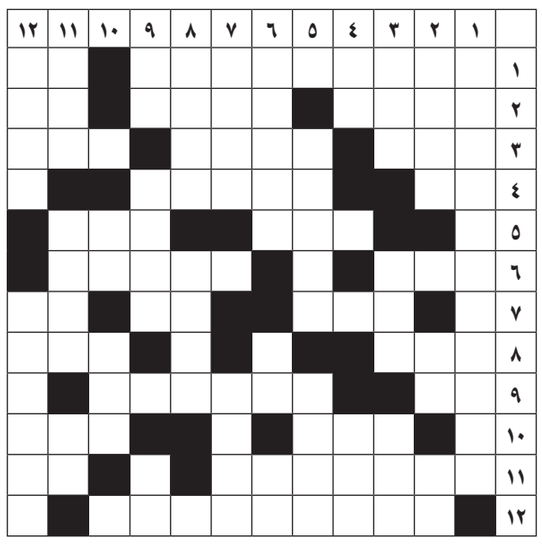

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ي	و	س	ف	ز	ي	د	ا	ن	■	ل	ك
٢	س	ق	ي	م	■	ت	س	ع	ا	■	ل	م
٣	ر	ا	ف	■	ع	م	ا	ن	■	م	ل	ا
٤	ي	ر	■	■	ي	ع	ف	ي	هـ	■	■	ن
٥	ن	■	■	ب	ا	ن	■	■	ي	م	ع	■
٦	ص	ل	ف	■	د	■	ع	ل	ا	م	هـ	■
٧	ر	■	ر	ب	هـ	■	■	ي	م	■	و	ا
٨	ا	م	د	■	■	ا	■	و	■	م	د	ح
٩	ل	ن	■	■	م	هـ	ي	ن	هـ	ب	■	ل
١٠	ل	■	س	س	س	■	م	■	■	ك	م	ا
١١	هـ	م	ا	م	ح	و	ت	■	ل	■	ا	م
١٢	■	د	ي	ا	ن	ا	ح	د	ا	د	■	ي

كلمة السر

ا	ل	ت	ي	م	ا	ب	هـ	ن	أ	غ	ح
م	ن	ت	ق	ر	ف	ع	آ	ا	م	ر	ب
أ	ب	م	ا	هـ	و	د	خ	ل	و	ي	ي
ح	م	ن	ح	و	ل	ك	ر	د	ع	ب	ن
د	أ	و	ا	ج	ب	ن	ا	ا	د	ة	ي
ا	ن	ا	ر	و	ض	ح	ل	ع	ى	ل	ع
ث	س	ف	ب	ي	ن	ن	ا	ي	م	ن	ك
ك	ا	ل	ب	د	ي	ل	ك	ل	د	ي	ل
ف	ا	م	ج	ن	ق	ر	ت	ف	ن	م	هـ
و	ي	ي	ر	ج	ي	م	ا	ي	أ	ن	ي
ر	م	ا	ة	ي	ل	ئ	ا	ع	ل	ا	أ
ظ	و	ب	ي	ن	ك	د	ا	م	ب	و	ن

كلمة السر من ٨ أحرف:
مغنٍ سوري.

(بما أن ظروفك العائلية هي التي فرقت بيني وبينك وبما أن كل ما يجري من حولك من أحداث غريبة يدلك على أنه من واجبنا أن نفترق ما هو الداعي لحضور البديل بعد أيام من آخر موعد بيننا).

SUDOKU

8	5		3		1			
1						4		
	2	3				8		
	6			9	5	2		8
		7	1		6	5		
5		8	2	3			9	
		2				1	5	
		1						6
			4		7		8	2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	5	6	3	4	1	7	2	9
1	7	9	6	2	8	4	3	5
4	2	3	5	7	9	8	6	1
3	6	4	7	9	5	2	1	8
2	9	7	1	8	6	5	4	3
5	1	8	2	3	4	6	9	7
7	8	2	9	6	3	1	5	4
9	4	1	8	5	2	3	7	6
6	3	5	4	1	7	9	8	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢١/٣٩°	٢٢/٣٨°
حمص	٢١/٣٤°	٢١/٣٤°
حلب	٢٥/٣٧°	٢٥/٣٦°
اللاذقية	٢٤/٣١°	٢٤/٣١°
السويداء	١٩/٣٢°	١٩/٣٢°
الحسكة	٢٧/٤٠°	٢٧/٣٩°

من هو؟

ممثل سوري راحل: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٢ + ٤: درج
٥ + ٦: جميع
٣ + ٧ + ٨: قنوط

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: سليم كلاس.